Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 17, Issue 66**
Islamic Azad University in Jiroft **September 2025**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 129-140**

Research Article

The Phenomenon of Ambiguity Among Ancient and Modern Poets: Between Theory and Practice; A Comparative Critical Study

Sakineh Sarami Gharvi[*1], Mahnaz Al-Bahrani[2]

Abstract

Many natural phenomena in contemporary literature have taken a symbolic form and have served to express poets' thoughts in an artistic form. In contemporary Persian and Arabic literature, "palm" is a symbol of stability, originality, and pride. In addition to the Holy Qur'an, hadiths and narrations in which palm concepts are used a lot, they are also used a lot in the poems of contemporary Persian and Arabic poets. Among contemporary Arab poets, we can mention Ezzeddin Manasera, whose poems often use the palm tree as a symbol of sustainability and a figurative concept. In his poetry, the palm tree is sometimes used as a symbol of a martyr, sometimes as a symbol of a resistant Arab, etc. It seems that political and social concerns and love for the homeland; There is no effect in the poems of this poet. It seems that political and social concerns and love for the homeland; It is not without influence in the poems of this poet. According to the need, and based on the characteristics of his native culture, the poet gave life to the natural phenomenon of the palm tree, and made it as an element of resistance and epic. This research examines the palm symbol and its different forms in the poetry of Ezzeddin Manasera; It is based on analytical-descriptive method.

Keywords: Ezzeddin Manasera, Palm, Quran, Sustainability

How to Cite: Sarami Gharvi S, Al-Bahrani M., The Phenomenon of Ambiguity Among Ancient and Modern Poets: Between Theory and Practice; A Comparative Critical Study, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2025;17(66):129-140.

1. Doctorate in Arabic Language and Literature, Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Mashhad, Iran.
2. Department of Islamic Knowledge, Al-Mustafa International University, Ashtan City, Central Governorate, Iran

Correspondence Author: Sakineh Sarami Gharvi **Email:** S.saremi66@yahoo.com

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/Journal/cls

دوره ۱۷، شماره ۶۷
پاییز ۱۴۰۴
صص: ۱۴۰-۱۲۹

مقاله پژوهشی

پدیده ابهام در میان شاعران باستان و مدرن: بین نظریه و عمل؛ یک مطالعه انتقادی تطبیقی

سکینه صارمی غروی[۱]*، مهناز البحرانی[۲]

چکیده

بسیاری از پدیده‌های طبیعی، ماهیتی نمادین به خود گرفته‌اند و در چارچوبی هنری برای بیان و انتقال ایده‌های شاعرانه به کار گرفته شده‌اند. درخت نخل در ادبیات معاصر فارسی و عربی نمادی از مقاومت، اصالت و نجابت محسوب می‌شود. علاوه بر آیات قرآن کریم و کاربرد کلمه «نخل» در احادیث و روایات، این کلمه در آثار شاعران معاصر عرب و فارسی نیز به کار رفته است. از جمله شاعران معاصر عرب، عزالدین مناصره است که در اشعار او کلمه «نخل» اغلب به عنوان نمادی از مقاومت به معنای استعاری آن ظاهر می‌شود. این کلمه همچنین به عنوان نمادی از شهید، عرب مقاوم و مفاهیم دیگر به کار رفته است. به نظر می‌رسد برخی دغدغه‌های سیاسی و اجتماعی، همراه با عشق او به میهن، بر آثار این شاعر تأثیر گذاشته است. شاعر، نخل را به عنوان یک پدیده طبیعی، بنا به نیاز و ویژگی‌های فرهنگ محلی خود، زنده کرده و از آن به عنوان عنصری از مقاومت و حماسه بهره برده است. این پژوهش با رویکردی توصیفی-تحلیلی، به بررسی و نقد نمادگرایی نخل و جلوه‌های مختلف آن در شعر عزالدین مناصره می‌پردازد.

واژگان کلیدی: عزالدین مناصره، نخل، قرآن، مقاومت

ارجاع: صارمی غروی سکینه، البحرانی مهناز، پدیده ابهام در میان شاعران باستان و مدرن: بین نظریه و عمل؛ یک مطالعه انتقادی تطبیقی، فصلنامه دراسات الادب المعاصر، دوره ۱۷، شماره ۶۷، پاییز ۱۴۰۴، صفحات ۱۴۰-۱۲۹.

۱. دکترای زبان و ادبیات عرب، دانشگاه فردوسی مشهد، مشهد، مشهد، ایران.
۲. گروه معارف اسلامی، جامعه المصطفی العالمیه، شهر اشتان، استان مرکزی، ایران

نویسنده مسئول: سکینه صارمی غروی
ایمیل: S.saremi66@yahoo.com

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٧ ، العدد ٦٧
الخريف ١٤٤٦
صص: ١٤٠-١٢٩

المقالة البحثية

ظاهرة الغموض عند القدماء والمحدثين بين النظرية والتطبيق؛ دراسة نقديّة مقارنة

سكينة صارمي گرويي[١]*، مهناز البحراني[٢]

الملخّص

أخذت الكثير من ظواهر الطبيعة، طابعاً رمزياً واستخدمت في إطار فني، لخدمة البيان والتعبير عن أفكار الشعار. تعتبر "النخلة" رمزاً للمقاومة والأصالة والرفعة في الأدبين الفارسي والعربي المعاصرين. فضلاً عن آيات القرآن الكريم، واستخدام كلمة النخل في الأحاديث والروايات، تم توظيفها أيضاً في أعمال الشعراء العرب والفرس المعاصرين؛ ومن شعراء العرب المعاصرين عز الدين المناصرة التي جاءت كلمة النخل في شعره غالباً ما رمزاً للمقاومة وبمفهومها المجازي. كما استخدمت هذه الكملة رمزاً للشهيد، وقد جاءت رمزاً عن العربي المقاوم وغيرها من المفاهيم. يبدو أن بعض الهواجس السياسية والاجتماعية وحبه للوطن كان لها تأثيراً على أشعار هذا الشاعر. قام الشاعر بإضفاء الحياة إلى النخلة كظاهرة طبيعية حسب الحاجة وحسب خصائص ثقافته المحلية، وظّفها باعتبارها عنصراً من المقاومة والملحمة. يقوم هذا البحث حسب المنهج الوصفي التحليلي بدراسة ونقد رمزية النخلة وحالاتها المختلفة في شعر عزالدين المناصرة.

الكلمات الرئيسة: عزالدين المناصرة، النخلة، القرآن، المقاومة

١. دكتورة فی فرع اللغة العربية و آدابها، جامعة فردوسی مشهد المقدسة، مشهد المقدسة، إيران
٢. قسم المعارف الاسلامية، جامعة المصطفى العالمية، مدينة آشتيان، المحافظة المركزی، ايران

المؤلف المُراسل: سكينة صارمي گرويي
ايميل: S.saremi66@yahoo.com

المقدمة

استخدام اللغة الرمزية أحد الأساليب الأكثر تأثيراً على اجتذاب تفكير المخاطب وتأمله. يعتبر يونغ أن الرمز هو مصطلح، أو اسم أو حت صورة مأنوسة من الشيء؛ فضلاً عن معناه الظاهر والشائع، يكون لها معاني مبطّنة وضمنية خاصة ولن يتم توضحها بصورة كاملة أبداً، لأن الكاتب يعرف أن ذهن الإنسان يأخذه إلى تصور خارج من دائرة الاستدلال العام (يونغ،١٩٨٨: ٢٢-٢٤).

يمكن ذكر النزوع نحو استخدام الرموز في الشعر المعاصر كالتالي:

أ. الظروف التي تسود المجتمع وتأثيرها سلباً على الأدب

ب. التأثير والتأثر بالمدارس الأدربية العالمية ولاسيما المدرسة الرمزية

ج. خلق الغموض وتعميق المعاني والبحث عن طريق للإثراء الفني والأدبي في الأعمال من خلال تكوين الرموز أو الانزياح عن الرموز القديمة (بورنامداريان،١٣٦٨: ٣٧). إن جهود شعراء أدب المقاومة، كانت تصب دائماً وفي كل العالم، في توعية الشعوب القابعة تحت الاستعمار وتحريرها من قيود جور الحكّام الظالمين وفي سياق تحقيق هذا الهدف خلقوا أعمالاً قيّمة. لكن ما هي أسباب استخدام الرموز؟ يمكن الرد بالقول أن الرموز تمنح الكلمات والمصطلحات معان أوسع وبما أن الإنسان لا يستطيع الوصول إلى بعض الحقائق، فهو يستخدم الرموز. وكذلك يتنجنب الشاعر من خلال الرموز من الوضوع والصراحة والبساطة ويبرز البيان ليكون يحمل عدة أوجه (حمودزاده، ١٣٨٩: ٢٢). وظف عز الدين المناصرة شاعر المقاومة الفلسطيني الأسلوب الرمزي في إنشاده للأشعار السياسية واسخدم كلمة النخل بوفرة في أشعاره. الغاية من كتابة هذا البحث، الرد على الأسئلة التالية:

١- هل تكمن معاني مجازية خلف المفاهيم المقتبسة من النخل في أشعار هذا الشاعر؟

٢- ما هي المفاهيم التي يدل عليها رمز النخلة؟

خلفية البحث

تم تأليف كتب ومقالات عديدة عن عزالدين المناصرة لكن بحسب تحقيق المؤلف وتتبعاته لم يتم هناك بحث مستقل حول رمز النخل في أعماله لا في بلادنا ولا خارجها ولذلك فإن هذا البحث يعتبر مستقلاً وجديداً بحد ذاته.

النخل في القرآن والأحاديث

جاء كلام كثير في القرآن الكريم عن النخيل وفوائدها وبكرات عديدة وذكرت هذه الشجرة بكلمات النخل و النخيل:

أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (البقرة: ٢٦٦)

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (الانعام: ٩٩)

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١)

وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (الرعد: ٤)

يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (النحل: ١١)

وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧)

وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (الكهف: ٣٢)

فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (مريم: ٢٣)

وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (مريم: ٢٥)

قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (طه: ٧١)

فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (المؤمنون: ١٩)

وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (الشعراء: ١٤٨)

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (يس: ٣٤)

وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (ق: ١٠)

تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (القمر: ٢٠)

فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (الرحمن: ١١)

فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (الرحمن: ٦٨)

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (الحاقة: ٧)

روايات كبار الدين عن النخل

يقول الإمام الصادق عليه السلام في كتاب توحيد المفضل عن حكمة الله سبحانه في النخلة وفوائد أغصانها وخشبها: "فكر يا مفضل في النخل فإنه لما صار فيه إناث تحتاج إلى التلقيح جعلت فيه ذكورة للقاح من غير غراس فصار الذكر من النخل بمنزلة الذكر من الحيوان الذي يلقح الإناث لتحمل و هو لا يحمل (واعظي،١٣٨٣ش: ٧٨).

"مدهامتان" (الرحمن: ٦٤) حديقتان خضراوان ومشبعتان بالماء ومن شدة الخضرة تضرب إلى السواد، يقول يونس بن طبيان سألت الإمام الصادق عليه السلام عن تأويل هذه الآية فقال: الحديقتان هي النخيل التي تثمر التمر في عصر ظهور المهدي أو قبل ظهوره تتصلان ببعضهما بين مكة والمدينة (همان: ٢٤٧).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: بيت لا تمر فيه كالبيت لا طعام فيه. وقال: كل التمر على الريق، فإنّه يقتل الدود.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: النخل مال حسن. وقال في حديث آخر: مثل المؤمن كشجرة لايتحات ورقها بسبب الحر والبرد.

وجاء في حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله: إذا صار موصوم التمر باركو لي و إذا انتهي موسمه فعزّوني. وروي عنه أنه قال: أو طعام يُعطى للمرأة النفساء الرطب أو التمر.

وقال النبي محمد صلي الله عليه وآله: يجب أن تعطي الحامل تمراً في الشهر الأخير من حملها. لأنه يصبح المولود صبوراً طاهراً. وجاء في حديث آخر بأن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن فتح حبة التمر وتقشيرها.

النخيل في الأحاديث

جاء في رواية منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: النخلة وشجرة الرمان والعنب خلقن من بقايا طينة آدم عليه السلام وقال: أكرما عمتيكم النخلة والزبيب (نمازى، ١٣٨١ش،، ج١٠: ١٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فاطر النملة هو فاطر النخلة (نهج البلاغه/خطبة ١٨٥).

وجاء في كتاب مجمع البيان نقلاً عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: لا تستشفي النساء اللواتي وضعن حملهن بشيء مثل التمر. إن الله سبحانه وتعالى أطعم التمر لمريم (حويزى، ١٣٨٣ش،ج٣ : ٢٣١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن النخيل التي لها جذور وطيدة في الطين وتعطي طعاماً شهياً هي خير مال (نمازى، ١٣٨١ش،، ج١٠ : ١١).

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل عن خلق النخل بدءاً ممّا هو، فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق آدم من الطينة الّتي خلقه منها، فضل منها فضلة فخلق منها نخلتين ذكراً وأُنثى، فمن أجل ذلك أنّها خلقت من طين آدم تحتاج الأُنثى إلى اللقاح كما تحتاج المرأة إلى اللقاح، ويكون منه جيّد ورديّ، ودقيق وغليظ، وذكر وأُنثى ووالد وعقيم. ثمّ قال: إنّها كانت عجوة فأمر الله آدم أن ينزل بها معه حين أُخرج من الجنّة، فغرسها بمكّة فما كان من نسلها فهي العجوة، وما كان من نواها فهو سائر النخل الّذي في مشارق الأرض ومغاربها (همان: ١٠).

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله بأن أكل التمر على الريق، فإنّه يقتل الدود. وروي عن الصادق عليه السلام من أكل عند نومه سبع تمرات جيدة فإن الدود ينعدم في بطنه (سايباني،١٣٨٢: ٨٣).

وسئل الامام الصادق عليه السلام ما هو افضل المال بعد البقر؟ قال: النخيل التي تأخذ جذورها في التراب وتعطى ثمرتها. النخلة خير شيء، من باعها فإن ثمنها كالرماد الذي وضع على قمة الجبل وأصابه إعصار، إلا أن يستبدلها بنخلة (السفية،ج ٢، ٥٨١).

جاء في كتاب الخصال: إن امير المؤمنين عليه السلام في باب الأربعمائة عن ما أصلحه من أمور دين المسلمين ودنياهم علّم أصحابه قائلاً: ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب (حويزى، ١٣٨٣ش، ج٣: ٣٣٠).

حياة عز الدين المناصرة وشعره

ولد عز الدين مناصرة عام ١٩٤٦ في مدينة الخليل بفلسطين. (محسنين ، ١٣٨٨: ١٥٤) في أسرة اهتمت كثيرا بالشعر وخاصة القصائد ذات الطابع القومي ، وكانت هذه المسألة مؤثرة جداً في تكوين شخصيته وثقافته ، إلى حد كبير، حتى أن الثقافة الوطنية أصبحت مهمة جداً بالنسبة له وترعرعت معه (التميمي،٢٠٠١: ٣١٥-٣١٦) أنشد المناصرة أول قصيدته عندما كان في السن الثانية عشرة. كان متأثراً برواد الشعر الحر في البداية لكن في الأعوام قبل نكسة عام ١٩٦٧ عزل مساره الشعري عن نهج الحداثيين وسار في طريق آخر (ميرزايي،١٣٨٨: ١٨٨). بدأ عز الدين المناصرة، شاعر المقاومة الفلسطينية، إنشاد الشعر في نهاية الستينيات من القرن العشرين بنشره ديوان "يا عنب الخيل" و بعدها استمر بذلك حيث نشر أيضاً دواوين أخرى منها "الخروج من البحر الميت" و "قمر جرش كان حزيناً" و "بالأخضر كفنّاه" و "جفرا" (القادري،٢٠١٠: ١). عند قراءة أشعاره يعتري القارئ شعور بالحزن لا يفارقه خلال قراءته لتلك القصائد ولذلك سمّاه البعض؛ شاعر المأساة الفلسطينية (ميرزايي،١٣٨٨: ١٨٨). استخدم المناصرة الأسطورة منذ بداية ستينات القرن العشرين في الشعر الحر. الأساطير التي استخدمها المناصرة في أشعاره لها طابع المقاومة

والأمل. كان هذا الشاعر يهتم بالأساطير التي تزخر بروح الوطنية؛ لأنه كان يتجنب الشعر الذي يناقش القضية الفلسطينية ببساطه وبصورة مباشرة. إن اللافت بوفرة في شعر عز الدين المناصرة، اهتمامه بأساطير يونان القديمة والأكثر من ذلك الأساطير العربية القديمة (محسني نيا،١٣٨٨: ١٥٤).

نقد ودراسة المفاهيم الرمزية للنخل في شعر عز الدين المناصرة

النخلة هي عروسة الصحارى الملبّسة بالأخضر وكانت دائماً محط اهتمام الشعراء والكتاب العرب، ولم يغفل عزالدين المناصرة هذا الأمر. وإن كان قد استخدم النخلة بمعناها الحقيقي لكن في أغلب أشعاره تأتي النخلة بمعناها الرمزي. يعبر الشاعر عن بعض المفاهيم مثل الشهادة والمقاومة والرفعة والأصالة باستخدام هذه الكلمة بشكل جميل. فيما يلي نقوم بنقد ودراسة بعض هذه الرموز من زوايا مختلفة.

١- القومية العربية: ليس من المستغرب أن يستخدم الشعراء أسلوب مخاطبة الظواهر الطبيعية للتعبير عن أغراضهم وأهدافهم السياسية، كما يخاطب عزالدين المناصرة في قصيدة "رقصة الواحدات" النخلة ويبشرها بالنصر والبقاء ويحيي الأمل في قلب النخلة من خلال تبشيرها باسترداد على كل مفقود:

رقصة الموت تَزهر بعض الفُصول وتبقين/ نخلة كل العرب/ تستردين ما فاتَ في لحظة (المناصرة،١٩٩٠: ٤٢٠).

يبدو أن الشاعر استخدم النخلة هنا رمزاً للقومية العربية. لكن لا يلبث أن هذه البشارات، تذهب مسافرةً نحو أرض الأحزان وتهجم الهموم على قلب الشاعر كالنار وحوّلت قلبه إلى لهيب مشتعل. الأحزان الناجمة عن مشاهدة خرائب وطنه وسقوط هياكل الجنود في جوانب الصحراء وانهيار سقوف بيوت أسرته النازحة. ترافق هذه النار الناجمة من الحزن الشاعر في سفره وتسايره إلى أن ينال النصر وغايته النهائية من خلال تهييج العواطف في قلوب العرب الغيارى وتكوين لهيب من نار الغيرة في قلوبهم وبالنتيجة تعزيز المقاومة.

الذي جرّبَ الذبح ليس كمثل الذي سيذيع بلاغاً / عن الذبح - ليس الذي جرَّب النزف قدام / صورة قائده وأمام رحيل الصواري / كمن يشتكي للصخور ... بدون سبب / رقصة الموت يا وطني / شاهداً كنت أحمِلُ كل خرائب مملكتي / ... آه، آه، ويلي آه / ... هبط الجند الصفر على أطراف الصحراء/آه، آه، ويلي آه.

... سقائف أهلي المنفيين/ آه، آه، ويلي آه./ تترامى هادئة كالعشب. (المناصرة،١٩٩٠: ٤٢٠-٤٢١)

تتكرر في هذه القصيدة عبارة " آه، آه، ويلي آه" وتزيد الأجواء التي يسود عليها الحزن الحارق.

٢- الشهادة: يتحدث عز الدين المناصرة عن الصمت وعدم احتجاج النخيل في قصيدة "في مدينة تنطق اللغة العربية" بعد ذكر أحداث عام ١٩٧٨:

عشرون نخلة مفعمة بالماء/ أحرقوها على الأعواد/ في أيار من عام ١٩٧٨/ عشرون ولداً وعشرون أماً / ... رفعوا أصابعهم مهللين للموت / ولم يحتج أحد /لا النخيل ... ولا الموز / ولا البرتقال ... ولا العنب (المناصرة، ١٩٩٠: ٤٣٧)

يبدو أن الشاعر عندما قام بترسيم مشهد حادث عام ١٩٧٨ واستشهاد العديد من المواطنين العرب، لم ير رمزاً أجمل من النخيل ليكون رمزاً للشهيد.

٣- الشعب العربي: يقول عزالدين المناصرة في قصديته "مذكرات البحر الميت":

ولدت أمي تمخض الجبل / وتمنَت لي أن أكون عظيماً كبحر عكا / لكني حين كبرتُ وجدتُ نفسي مرمياً/ بين النخل وبين كلاب البحر (المصدر نفسه: ١١٣)

في هذا المقطع، يرمز بالنخل إلى كل عربي فلسطيني مقاوم وكلاب البحر رمز للكيان الصهيوني الغاصب.

في قصيدة "جفرا زارتني في صوفيا وعادت إلى قبرها في بيروت" يقول الشاعر:

لا أعتقد بأن نخيل البصرة، ينسى / خطواتي، أحزاني ... (المصدر نفسه، ٥٠٤)

نظراً للقرائن الموجودة وذكر أسماء مدن عربية أخرى مثل؛ صيدا، بيروت، دمشق، في هذه القصيدة يبدو أن النخل هنا رمز لكل مواطن عربي في كل أرجاء العالم.

٤- المقاومة والصمود: في قصيدة "جفرا التي في أريحا" بعد ذكر النخل والذي يريد به هنا مقاومت الشعب الفلسطيني، يقول عز الدين المناصرة خطاباً لجفرا، وجفرا هي بالذات رمز لفلسطين:

أذكر سمرتك ونخيل قلبك يا أختاه / ومازلت يا جفرا / إن مررت على الربع فبلغيه السلام / ولا تغازلي "عين السلطان" حتى أعود (المناصرة، ١٩٩٠: ٤٨٦-٤٨٥).

هذه القصيدة وإن كانت تبدو وكأنها غزلية لكن المقصود هو مفهومها السياسي. قلب جفرا في هذه القصيدة يدل على مركزية فلسطين، ومقاومة الشعب الفلسطيني والمقصود من السلطان هو اسرائيل.

في هذه القصيدة، بعد أن يشير الشاعر إلى المقاومة الفلسطينية، يطلب من الشعب الفلسطيني أن يستمروا في المقاومة ثم يخاطب الفلسطينيين و يقول:

لا تغالي عين السلطان: (مخيم عين السلطان بالقرب من مدينة أريحا أو جريكو (السلطة الذاتية الفلسطينية) عين ماء دائم ويقال له "اليسع" أيضاً)

المفهوم السياسي الذي يؤخذ من هذ الشعر يمكن التعبير عنه كالتالي: لا تطبّع مع اسرائيل، ولا تستسلم أمامه، والتزم دائماً بعهد المقاومة.

يعتبر النخل في شعر هذا الشاعر رمزاً لكل عربي حر ومطالب بالحرية الذي لا يقبل بالرضوخ للكيانات المعتمدة على الطاغوت والجور.

٥- الشجاعة والرفعة: لم يهمل المناصرة الرفعة والإباء وعزة فلسطين. في قصيدته "دادا ترقص على ضفة النهر" يشبه فلسطين بامرأة جميلة ويعبر عن المفاهيم السياسية المتعلقة بذلك في إطار جميل من خلال جمال تلك المرأة:

... عنقك برجٌ من العاج / عيناك بركةُ حب تظل الطيور تحومُ عليها / عيونك ضوءٌ / ... وطولك نخلة (المناصرة، ١٩٩٠: ٢٥١).

جاءت النخلة في هذه القصيدة رمز للتعبير عن رفعة فلسطين وعزتها وعن الفلسطيني الذي لا يرضى بالجور ويقدم بشجاعة وبسالة ولا يستسلم للعدو الغاشم.

٦- فلسطين: أصبح يقيناً عند عز الدين المناصرة أن النخل مناضل متحرر حقيقي، ويريد أن يقبّل النخلة قبل الرحيل:

يا زمان الملوك المشاغِب آه / لو تدَعني أكلّم هذا الحجر / لو تدعني أكلّم هذي الملائب قبل السفر / لو تدعني أقبّل كعب النخيل / قبل الرحيل / فبلاد طلبت أهلها / وأنا كرياح الجنوب / أحنُّ لريح الشمال (المناصرة، ١٩٩٠: ١٣٩)

يحب الشاعر المقاومة بعشق و هيام وفي الظرف الصعبة التي تحتاجه فيها الحبيبة (فلسطين) بشدة، يجب أن يفارقها لكن قبل الرحيل يريد أن يقبّل نقطةَ تحوّل المقاومة ويودّعها.

النتيجة

أدب المقاومه باعتباره احد المجالات الجديدة والمستحدثة في الأدب المعاصر، ساحة واسعة لخلق الرموز وقد برز هذا الأمر بصورة أكبر وأكثر في شعر المقاومة وهو من النقاط الهامة واللافتة في شعر عزالدين المناصرة. لم يقم الشاعر بوصف الطبيعة فحسب، بل يقدم مشهداً رمزياً من خلال دمجها بحالات الإنسان وأحواله ويعبر بذلك عما يختلج في قلبه ومن خلال هذه الطريقة للتعبير يبين أفكاره وهواجسه للجميع ويصنع من الشعر طريقاً مقتضباً للوصول إلى الحقيقة. يعتبر شعره عودة رمزية للطعبية، يجلي الشاعر فيها وعيه الباطني وفكره إزاء وطنه عبر المشاهد الطبيعية بأكمل وجه ويدمج ذلك بجوهر الطبيعة وفي النهاية يصنع من تركيب الطبيعة بوعيه الداخلي، لغةً منوّعةً وشعراً غريباً. ومن هذا المنطلق تكون النخلة في شعر المناصرة رمزاً للأصالة والمقاومة والرفعة ورمز

كل عربي مقاوم لا يقبل بالاحتلال ولا يرضى بالركون للعدو والمستعمر والحكام الظالمين والمحتلين كما هو واضح فإن هذه المفاهيم متقاربة من بعضها البعض.

المصادر و المراجع

قرآن

نهج البلاغه

پورنامداریان، تقی(۱۳۶۸ش)، رمز و داستان های رمزی در ادب فارسی، تهران ، انتشارات علمی و فرهنگی

جلال التميمي، حسام (٢٠٠١م)، تجليات جفراء فی شعر عزالدين مناصره، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد ١٥.

حمودزاده، محمدرضا، (۱۳۸۹ش)، افراسیاب در اسطوره و حماسه زخم عمیق سهراب، تهران، نشر قطره

حویزی، عبدعلی بن جمعه،(۱۳۸۲ش)، نورالثقلین، قم، دارالکتب

القادری، بسام (۲۰۱۰ م، ۱۳۸۹)، عزالدین مناصره البدایات وثراء التجربه، www.aljazeera.net

محسنی‌نیا، ناصر (۱۳۸۱ش)، مبانی ادبیات مقاومت معاصر ایران و عرب، مجله دانشکده ادبیات دانشگاه شهید باهنر کرمان، شماره یک.

المناصره، عزالدين (١٩٩٠م)، ديوان عزالدين مناصره، بيروت، نشر دار العودة، چاپ اول.

میرزایی، فرامرز (۱۳۸۸ش)، اسطوره‌های مقاومت در شعر عزالدین مناصره، مجله دانشکده ادبیات شهید باهنر کرمان، شماره یک.

نمازی، علی،(۱۳۸۱ش)، مستدرک سفینه، مشهد، بی نا

واعظی، عبدالرسول، (۱۳۸۳ش)، اشعة من بلاغة الامام الصادق، نجف، الاداب

یونگ، کارل گوستاو، (۱۹۸۸م)، انسان و سمبول هایش، ترجمه محمود سلطانیه، تهران، نشر جامی.

COPYRIGHTS

© 2025 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: سكينة صارمي گرويي، مهناز البحراني، نقد وتحليل المفاهيم الرمزية للنخل في شعر عزالدين المناصرة، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٧، العدد ٦٧، الخريف ١٤٤٦، الصفحات ١٤٠-١٢٩.